رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اما ما ذكرت من غيرتك فاني ارجو الله ان يذهبها عنك واما
ما ذكرت من صبيتك فان الله يكفيكهم واما ما ذكرت من اوليائك فليس احد من اوليائك يكرهني
فقالت لابنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه على متاع منه رحى وجفنة وفراش حشوه
ليف قيمة ذلك المتاع عشرة دراهم وقيل اربعون درهما قالت فتزوجني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وادخلني بيت زينب ام المساكين رضي الله عنها بعد ان ماتت فاذا جرة فيها شيء من شعير واذا
رحى وبرمة وقدر وكعب اى ظرف الادم فاخذت ذلك الشعير وطحنته ثم عصدته في البرمة واخذت
الكعب فادمته فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام اهله ليلة عرسه وماتت
ام سلمة رضي الله عنها في ولاية يزيد بن معاوية وكان عمرها اربعا وثمانين سنة ودفنت بالبقيع
وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه وقيل سعيد بن زيد وغلطا قائله وذكر بعضهم ان تزويج ولدها
لها رضي الله عنها انما كان بالعصوبة لانه كان ابن ابن عمها ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعد ام
سلمة رضي الله عنها زينب بنت جحش رضي الله عنها وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم زينب اى خشية ان يقال خرج من عند برة وهي بنت عمته صلى الله عليه وسلم اميمة بنت
عبد المطلب وكانت قبله صلى الله عليه وسلم عند مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنهما ثم طلقها
فلما انقضت عدتها زوجها الله اياها اى لانه صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن حارثة يخطبها له صلى
الله عليه وسلم قال زيد فذهبت اليها فجعلت ظهري الى الباب فقلت يا زينب بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لاحدث شيئا حتى اوامر ربي عز وجل فانزل الله تعالى فلما
قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذن فكانت رضي
الله عنها تفتخر بذلك على نسائه صلى الله عليه وسلم وتقول ان الله انكحني اياه من فوق سبع سموات
وهذا يرد ما قيل ان اخاها ابا احمد بن جحش زوجها منه صلى الله عليه وسلم قال في النور ويمكن
تاويل تزويج اخيها اياها اي وقد ذكر مقاتل رحمه الله ان زيد بن حارثة رضي الله عنهما لما
اراد ان يتزوج زينب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اخطب علي قال له من قال
زينب بنت جحش قال لا اراها تفعل انها اكرم من ذلك نفسا فقال يا رسول الله اذا كلمتها انت
وقلت زيد اكرم الناس علي فعلت فقال صلى الله عليه وسلم انها امراة لسناء فذهب زيد رضي
الله عنه الى علي كرم الله وجهه فحمله على ان يكلم له النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق معه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فكلمه فقال اني فاعل ذلك ومرسلك يا علي الى اهلها لتكلمهم ففعل ثم عاد بامره بكراهتها
وكراهة اخيها لذلك فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد رضيته لكم واقضي ان تنكحوه فانكحوه
وساق لهم عشرة دنانير وستين درهما ودرعا وخمارا وملحفة وازارا وخمسين مدا من الطعام
وعشرة امداد من التمر اعطاه كله رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم عليها واطعم المساكين خبزا
ولحما اي وتزوجها صلى الله عليه وسلم هلال ذي القعدة سنة اربع من الهجرة على الصحيح وهي بنت
خمس وثلاثين سنة وقيل نزلت في ذلك اليوم اية الحجاب فانه صلى الله عليه وسلم لما دعى القوم
وطعموا تهيأ صلى الله عليه وسلم للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام وقام من قام وقعد ثلاثة
نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس فلم يدخل فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وتكلم في ذلك المنافقون قالوا محمد يحرم نساء الاولاد وقد تزوج
امراة ابنه اى لان زيد بن حارثة رضي الله عنهما كان يقال له زيد بن محمد اى لانه صلى الله عليه
وسلم كان تبناه كما تقدم فانزل الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وانزل ادعوهم لآبائهم

فمن

فمن حينئذ كان يقال له رضي الله عنه زيد بن حارثة كما تقدم وهي اول نسائه صلى الله عليه وسلم
لحوقا به ماتت رضي الله عنها بالمدينة سنة عشرين ودفنت بالبقيع ولها من العمر ثلاث وخمسون
سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه اى فان عمر رضي الله عنه ارسل الى زينب رضي الله
عنها بالذي لها من العطاء فسترته بثوب وامرت بتفرقته فكان خمسة وثمانين درهما ثم قالت
اللهم لا تدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا فماتت وهي اول من حمل على نعشها قبة اى بعد فاطمة رضي
الله عنها فلا يخالف ما سبق ما ظاهره انه فعل لها ذلك وفي كلام بعضهم ان زينب هذه اول
من حمل على نعش وقيل اول من حمل على نعش فاطمة رضي الله عنها وكانت عائشة رضي الله عنها
تقول في حقها هي التي كانت تساميني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايت
امراة قط خيرا في الدين واتقى لله واصدق في حديث واوصل للرحم واعظم صدقة من زينب
رضي الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم في حقها انها لاواهة فقال رجل يا رسول الله ما الاواه
قال الخاشع المتضرع وهي اول نسائه صلى الله عليه وسلم لحوقا به كما تقدم وقال له صلى الله عليه
وسلم بعض نسائه ايتنا اسرع لحوقا بك قال اطولكن يدا فاخذن قصبة يذرعونها وفي لفظ عن
عائشة رضي الله عنها فكنا اذا اجتمعنا في بيت احدانا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نمد ايدينا
في الجدار نتطاول فكانت سودة رضي الله عنها اطولهن فلما ماتت زينب رضي الله عنها اى وكانت
امراة قصيرة علمنا ان المراد طول اليد بالصدقة لانها كانت تعمل وتتصدق ثم الاخبار وما في
البخاري من انها سودة قال ابن الجوزي غلط من بعض الرواة والعجب من البخاري رحمه الله
كيف لم ينبه عليه ولا علم بفساد ذلك الخطا فانه قال لحوق سودة به صلى الله عليه وسلم من اعلام
النبوة وكل ذلك وهم وانما هي زينب فانها كانت اطولهن يدا بالعطاء وجمع الطيبي رحمه الله بانه
يمكن ان يقال ان سودة رضي الله عنها اول نسائه صلى الله عليه وسلم موتا التي اجتمعن عنده من نسائه
وكانت زينب رضي الله عنها غائبة وفيه ان في رواية ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعن عنده
لم يغادر منهن واحدة اى فقد قال له بعضهن وفي لفظ قلن له ايتنا اسرع لحوقا بك يا رسول الله وقد
قال الامام النووي اجمع اهل السير على ان زينب رضي الله عنها اول من مات من ازواجه صلى الله عليه
وسلم بعده ثم جويرية رضي الله عنها بنت الحارث من بني المصطلق سبيت في غزوة بني المصطلق ووقعت
في سهم ثابت بن قيس فكاتبته على نفسها وادى عليه الصلاة والسلام عنها ذلك وتزوجها وقيل جاء
ابوها فافتداها ثم نكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقيل انها كانت بملك اليمين فاعتقها
صلى الله عليه وسلم وتزوجها وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية اى لما
تقدم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مسافع بن صفوان وتقدم عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كانت جويرية عليها ملاحة وحلاوة لا يكاد يراها احد الا وقعت بنفسه
وكانت بنت عشرين سنة اي وتوفيت بالمدينة سنة ست وخمسين وصلى عليها مروان بن
الحكم وهو والي المدينة يومئذ وقد بلغت سبعين سنة وقيل خمسا وستين سنة ثم ريحانة
بنت زيد من بني النضير وقيل من بني قريظة وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
رجل من بني قريظة يقال له الحكم قال الحافظ الدمياطي رحمه الله ولذلك ينسبها بعض الرواة
الى بني قريظة وكانت جميلة وسيمة وقعت في سبي بني قريظة فكانت صفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها
وتزوجها واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا وقيل كانت موطوءة له صلى الله عليه وسلم بملك اليمين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1